جاء في التمهيد معنى فكرة التسليم وقبول فكرة الدولة بدون نقاش وكذا الانقياد والانصياع الى الدولة بدون معرفة مفهومها وهل تطرقنا قبل هذا الى السؤال المهم ماهي الدولة . إن النظرية التي يتحدث عنها لها أساسان لا يمكن ان توجد نظرية حول الدولة إلا بهما. الأساس الاول هو ادلوجة الدولة المتجسدة في الشرعية التي تتمتع بها بين الافراد و إجماعهم حولها. ان التفكير حول الدولة يدور حول محاور ثلاثة وهي الهدف التطور والوظيفة ومن ثم التساؤل حول الهدف من الدولة .

الفصل السابع: المفارقة الحالية. يتحدث الفصل الاخير عن ما يسمى بالمفارقة العجيبة. حيث تتساكن قيم العقلنة المتجسدة في البيروقراطية مع حكومة السلطان التي تحمي مصالحه وتنميها. والنتيجة هي أن الدولة العربية المعاصرة تحمل كلا النمطين في وقت واحد أو تغلب أحدهما على الآخر في فترة زمنية محددة. إن هذه الوضعية المتأرجحة والثابتة هي نتاج لانعدام نظرية للدولة وللانفصال التاريخي بين القيمة من جهة وبين الجهاز المادي للدولة من جهة أخرى. بعبارة أخرى إن الطوبى لم تسمح للنظرية الدولوية بالظهور والنجاح. والسبيل للانفكاك من هذه الوضعية الحرجة هي بهجر الطوبى والتفكير في الربط بين أخلاقيات الدولة وبين الجهاز البيروقراطي. عندئذ فقط يمكن لنظرية الدولة الظهور